عرب وعالم

إشراف/ محمد مفتاح

واشنطن: كل الخيارات مطروحة في التعامل مع إيران

■ واشنطن / متابعات :

أعلن جوزيف بايدن نائب الرئيس الأميركي أن جميع الخيارات مطروحة للتعامل مع المشروع النووي الإيراني بما في ذلك الخيار العسكري، بينما جدد البيت الابيض التأكيد على أن واشنطن لن تبقي «نافذة الفرص» مفتوحة أمام طهران للأبد.

وقال بايدن أمام لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية (أيباك) -وهي أكبر لوبي داعم لإسرائيل بالساحة الأميركية- إن بلاده تضع كل الخيارات للتعامل مع إيران على الطاولة «بما في ذلك الحل العسكري» ولكنه استطرد قائلا إن واشنطن لا تزال تحاول إيجاد حلول دبلوماسية. وأكد بايدن -رافعا إبهامه- أن الرئيس الأميركي «لا يخادع».

جاء هذا التأكيد الأميركي أيضا على لسان وزير الخارجية جون كيري -خلال لقائه مع نظيره السعودي سعود الفيصل الاثنين- حين قال إن المدة

المتاحة للمحادثات النووية بين إيران والقوى الست الكبرى محدودة.

من جانبه قال المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني إن الفرص أمام إيران محدودة، مؤكدا في معرض تعليقه على أنباء نصب ثلاثة آلاف جهاز طرد مركزي في منشأة نطنز النووية الإيرانية، بالقول «رددنا مرارا أن نافذة الفرص لن تبقى مفتوحة إلى أجل غير مسمى أمام إيران».

وأشار إلى أن أمام طهران فرصة للتخلي عن برنامجها النووي -الذي يثير شكوكا لدى الغرب بأن إيران تسعى لامتلاك أسلحة نووية، وهو ما تنفيه طهران- داعيا الإيرانيين إلى ما وصفه بالالتزام بقرارات مجلس الأمن الدولي والتصرف بشكل صحيح مع المجتمع الدولي لإنهاء عزلتها، وفق تعبيره.

وأكد كارني أن سياسة الولايات المتحدة قائمة على هدف واحد وهو أن إيران لن تمتلك سلاحا نوويا، مشيرا إلى أن الرئيس باراك أوباما جاد في هذا الصدد.

يُشار إلى أن المحادثات الأخيرة التي جرت في كزاخستان انتهت بالاتفاق فقط على الاجتماع مجددا، لكن مسؤولين غربيين قالوا إن على إيران أن تتخذ خطوات ملموسة لتبديد مخاوف الغرب من طموحاتها النووية.

تجدد الاشتباكات في محيط مديرية أمن بورسعيد..

مجموعات تحاول التحرك لاقتحام مبنى الأمن الوطني من جديد

البرعي: جبهة "الإنقاذ" تدرس إنشاء قناة فضائية للتواصل مع المواطنين

■ القاهرة / متابعات :

تجددت ظهر أمس الاشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن المركزي في محيط مديرية أمن بورسعيد بعد أن رشق مجموعة من المتظاهرين مبنى المديرية بالحجارة، مما دفع قوات الأمن لإلقاء القنابل المسيلة للدموع لتفرقتهم.

وتمكنت قوات الأمن من إخماد الحريق الذى نشب أمس الأول الاثنين إثر رشق المتظاهرين زجاجات المولوتوف الحارقة على واجهة مديرية الأمن بعد أن اندلع الحريق بالدور الأرضي ثم الغرف التي تعلوه بالدور الأول والثاني والثالث وتحطيم النوافذ الزجاجية ونشوب النيران في 3 سيارات شرطة وآخر بالقرب من المبنى الأرضي للصندوق الاجتماعي، حيث تسللت النيران إلى أحد الأدوار العليا وانبعاث كثيف بحجرات المبنى الجديد لإدارة المستثمرين والتي نجحت قوات الجيش الثاني الميداني من إخمادها قبل أن تصل إلى إدارات الديوان العام.

من جهة أخرى، تمكن بعض المتظاهرين من القبض على أحد عناصر الأمن المركزي أثناء تجوله بميدان الشهداء وبحوزته طبنجة، حيث قاموا بتسليمه لقوات تأمين محكمة بورسعيد من قوات الجيش الثاني الميداني وتم حجزه بواسطة ضباط قوات التأمين داخل إحدى المدرعات للتأكد من هويته وسط جموع من المتظاهرين التي أصرت أن يكون رهينة لمحاولة الضغط على مدير الأمن للإفراج عن الـ5 المحتجزين أمس الأول من قبل مجندين قوات الأمن المركزي، وأكدت قوات التأمين إجراء التحقيق معه بمعرفة النيابة العسكرية.

وأكدت بعض المصادر، أن مغادرة سيارات وجنود الأمن المركزي تمهيداً لإخلاء المبنى من الضباط والجنود والأفراد والانسحاب الكامل من بورسعيد وتسليمها إلى قوات الجيش الثاني الميداني لتخضع تحت سيطرته حقنا للدماء.

على صعيد آخر، يحاول بعض المتظاهرين تجديد اقتحام مديرية الأمن من جديد بعد إشعال النيران بجراج مبنى الأمن الوطني «مباحث أمن الدولة سابقاً» الملاصق لها فجر أمس، والتهمت النيران 6 سيارات ملاكي وبوكس و2 دراجة بخارية وحجرة لمسجد بجوار بوابة الجراج، بعد أن تمكنوا من إلقاء زجاجات المولوتوف على واجهة المبنى بالجانب الأيمن.

وصعدت النيران إلى بعض الغرف والنوافذ حتى الدور الرابع، وأكد شهود العيان من سكان المنطقة والعاملين، أن قوات الجيش الثاني الميداني انتقلت إلى المبنى وبصحبتها بعض المدرعات للسيطرة على الحريق قبل اندلاع النيران بالمبنى واحتواء الأزمة.

من ناحيته قال الدكتور أحمد البرعي، المتحدث باسم جبهة الإنقاذ، أن الجبهة تفكر في إنشاء قناة فضائية للتواصل مع الشعب من خلالها، ولتفعيل حملة قوية لمقاطعة الانتخابات البرلمانية.

وأضاف البرعي في تصريحات صحفية عقب الاجتماع المغلق للجبهة، أمس الثلاثاء، أن هناك نية لعمل تحالفات داخل الجبهة بين الأحزاب ذات التوجهات السياسية الواحدة، كما أن الجبهة قررت التواصل بشكل أكثر فاعلية مع الشباب.

نافياً نية الأحزاب المنضمة للجبهة لخوض الانتخابات البرلمانية، ومؤكدا أن قرار المقاطعة نهائي.

الدولة المصرية تجر الجيش إلى مربع الصراع السياسي

رأت صحيفة «هيرالد تريبيون» الأمريكية أن دعوة بعض الأحزاب السياسية إلى جمع توكيلات لوزير الدفاع «عبدالفتاح السيسي» من أجل إدارة البلاد تشير إلى المحاولات التي تهدف إلى جر القوات المسلحة داخل حلبة الصراع السياسي مرة ثانية.

وقالت الصحيفة أنه بعد اندلاع موجة من العنف الدامي في بعض محافظات مصر، دعت بعض جبهات المعارضة إلى عودة الجيش مرة ثانية إلى السلطة لاحتواء السخط الشعبي.

وأوضحت الصحيفة أن الصدام الذي وقع بين قوات الجيش والشرطة في مدينة بورسعيد، وتناولته بعض الوسائل الإعلامية، علامة على حالة عدم الرضا من الجيش تجاه إدارة الرئيس «مرسي» للبلاد، مشيرة إلى أن شبح التدخل العسكري لا يهدف إلى الإطاحة بـ«مرسي» وإنما منع انهيار الدولة.

ومن جانبه، قال الدكتور «محمد البلتاجي» قيادي بارز بجماعة الإخوان المسلمين في معرض تعليقاته على تدخل الجيش في إدارة البلاد «إن الشعب المصري لن يقبل الحياة العسكرية مرة ثانية بعد أن نال حرية المدنية.»

بورسعيد تحولت إلى ثكنة عسكرية

توقعت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية أن تصبح مدينة «بورسعيد» المضطربة ثكنة عسكرية بعد أن تدخلت قوات الجيش الاثنين الماضي بأعداد كبيرة لفض الاشتباكات المحتدمة بين المتظاهرين وقوات الشرطة.

وأضافت الصحيفة أن الرئيس مرسي يفكر في إعطاء الجيش السلطة الكاملة على مدينة «بورسعيد» الساحلية وسحب قوات الشرطة بعد أن فشل في تهدئة الأوضاع هناك.

وأوضحت الصحيفة أن الرئيس «مرسي» دائمًا ما يلجأ إلى الجيش لنزع فتيل التوتر في المدن التي لا تستطيع الشرطة فرض سيطرتها عليها.

وأشارت الصحيفة إلى أن تلك التحركات بشأن تخويل الجيش سلطة كاملة تأتي بعد أيام من الاشتباكات الدامية في مدينة «بورسعيد» والتي أسفرت على الأقل عن مقتل ثلاثة مدنيين وثلاثة آخرين من قوات الأمن فضلاً عن إصابة المئات.

مطالبة بالكشف عن أعمال «سي آي إيه»

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية إن مقرر اللجنة المستقلة حول تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية بن إمرسون سيطلب من أميركا وبريطانيا اليوم الكشف عن نتائج التحقيقات السرية في الاعتقالات والتحقيقات السرية لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) إبان حكم جورج دبليو بوش.

وأضافت أن إمرسون سيطلب من إدارة الرئيس باراك أوباما الكشف بشكل عاجل عن التقرير الكامل للجنة التي اختارها مجلس الشيوخ حول الاستخبارات برئاسة السيناتور دياني فينشتاين في مزاعم تعذيب المحتجزين في «الحرب ضد الإرهاب».

كذلك سيطلب من الحكومة البريطانية الكشف عن نتائج لجنة التحقيق برئاسة السير بيتر جيبسون، وهو قاض متقاعد، والتي تشكلت في يوليو/تموز 2010 لتحديد مدى علم السلطات البريطانية أو مشاركتها في معاملة أو نقل المحتجزين خلال «الحرب ضد الإرهاب».

ورفض متحدث باسم البعثة الأميركية لدى الأمم المتحدة التعليق حول الرد المحتمل لواشنطن على هذا الطلب الذي سيُعلن في تقرير يُقدم لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة اليوم.

وقال المتحدث الأممي إن المسؤولين تسلموا للتو نسخة من بيان إمرسون، ولا يزالون في مرحلة دراسته.

ونفى النائب العام إريك هولدر مقاضاة أي محقق أميركي جنائيا طالما أنه يعمل داخل حدود الاستشارة القانونية التي أصدرها مكتب المستشار القانوني لإدارة بوش.

وذكرت الصحيفة أن طلب المعلومات من إمرسون كخبير أممي في حقوق الإنسان لم يصدر بدعم من قيادة الأمم المتحدة، وأن الولايات المتحدة لا يقيدها واجب قانوني لتلبية الطلب.

وأشارت إلى أن دعوة أمرسون لواشنطن ولندن تعكس استمرار الجهود الدولية المبذولة مقبل المدافعين عن حقوق الإنسان لحث الدولتين على توفير المزيد من المعلومات التفصيلية عن أنشطتهما، ومساءلة المسؤولين الأميركيين عن أي جريمة ربما كانوا قد اقترفوها.

يُذكر أن إمرسون بدأ تحقيقا آخر عن استخدام الولايات المتحدة الطائرات دون طيار في اغتيالاتها المخطط لها.

وكان إمرسون قال في خطاب له بمقر الأمم المتحدة بجنيف أمس أمام تجمع نظمته «مبادرة العدالة التابعة لمؤسسات المجتمع المفتوح» إن عملية البحث عن الحقيقة راكمت زخما وإن الدعوات للمساءلة «تزداد اتساعا وعمقا».

وأضاف أنه يعتزم إبراز الفشل المستمر للمجتمع الدولي في ضمان المساءلة الكاملة للأعمال التي نفذتها قطاعات معينة بإدارة بوش خلال تنفيذ وكالة الاستخبارات برنامجها لـ «مكافحة الإرهاب» في السنوات الأولى بعد 11 سبتمبر 2001.

أوهام أمريكية

› يوسف القعيد

ما زلت أذكر عندما زارتني فى بيتى مستشرقة أمريكية شابة كانت بصدد إعداد رسالة دكتوراه عن شعر العامية. أنا متأكد من اليوم بسبب حدث مهم وقع فيه. فشل محاولة أمريكا تحرير رهائن السفارة الأمريكية فى طهران. الذى أخرج عنه الأمريكان فيلم: أرجو. حصد أهم جوائز الأوسكار لهذا العام. مع أن الفيلم عرض فى القاهرة قبل أسابيع ولم يحقق أى نجاح يذكر ورفعته دور السينما بسبب عدم الإقبال الجماهيري عليه .

يومها توسعت ضيفتي فى انتقاد القيادة الأمريكية فى معالجة رهائن السفارة الأمريكية بطهران. لكنها سألتنى فجأة: لماذا تخلو العلاقات المصرية الأمريكية من الدفء والإنسانية رغم ما قدمته أمريكا لمصر من مساعدات ومعونات. لدرجة أننى يخيل إلىّ أحياناً أن علاقاتكم مع الاتحاد السوفيتى كانت أكثر إنسانية من العلاقة معنا؟

كان ردى على سؤالها بأسئلة. سألتها: إن كان السد العالي ومجمع الألومنيوم وتسليح الجيش المصري فى حرب أكتوبر رموز للعلاقة مع موسكو، هل تعرفين ما هى رموز علاقتنا بكم؟ قالت: أنت الذى تحدد لي. قلت لها: فى الخمسينات كان برج القاهرة تعبيراً عن أزمة العلاقات. قدمت أمريكا رشوة لعبدالناصر العظيم بعد نجاح الثورة. حصل على الرشوة وبنى بها البرج ليراه ركاب طائرات أمريكا التى تعبر الأجواء المصرية. سألتني بدهشة: هل حدث هذا؟! قلت لها: ومدون عندكم. رواه مايلز كوبلاند فى كتابه الشهير : " لعبة الأمم " .

سألتني عن رموز العلاقة؟ قلت لها: مشروع المعونة الأمريكية لإصلاح حال مجاري القاهرة. فهل يصلح، رغم أهميته البالغة، لأن يكون رمزاً لعلاقات بين بلدين؟ واشنطن تحاول أن تحل مكان موسكو مستغلة توجهات السادات المتناقضة مع عبدالناصر. والسبب؟ قلت لها: مصر تعوم على بحار من طبقات الحضارة والاتحاد السوفيتى وراءه عصور حضارية. أما أمريكا فلديها نظام حياة جيد وأكثر من جميل. ولكنها ليست بلداً يستند لحضارة قديمة. ونظام الحياة أبهر شباب المصريين. لذلك نشاهد طوابير من يقفون أمام السفارة الأمريكية من الفجر حتى بدء العمل. حيث يعد السفر لأمريكا حلم الأحلام لكل شاب مصري.

هذا كلام نظرى. ولكن افتقاد الحضارة انعكس على السلوك الإنساني الأمريكي. ولو قام كيري بعمله، وفق مؤسسة الخارجية الأمريكية، لسأل نفسه وأجهزته ما المشكلة الأساسية فى علاقاتنا بالمصريين؟ ولكانت الإجابة أن المشكلة أنهم ساعدوا الإخوان المسلمين لحكم مصر. والتصميم على تمكينهم من الاستمرار فى الحكم رغم الرفض الشعبى. الذى عبَّر عن نفسه فى مواجهة كيري بمظاهرات منذ وصوله وحتى رحيله الذى تأخر؛ لأن الألتراس منعوا موكبه من الوصول للمطار. وكل مكان ذهب إليه كانت المظاهرات فى انتظاره.

التفسير الأمريكي للغضب المصري أنه تعبير عن ديمقراطية. وهكذا فستظل الفجوة المصرية الأمريكية. بل ربما أصبحت أكثر عمقاً مستقبلاً .

كلمات

› محمود مسلم

مستقبل «السيسى».. و«الإخوان»

أثبت الجيش المصري خلال الفترة الانتقالية، لمصر والعالم، أنه جيش مهني ليس به ارتباطات سياسية، حيث حافظ على أرض الوطن والسيادة، رغم اعتراف الجميع بوجود أخطاء فى إدارة المرحلة الانتقالية، ثم جاء د.محمد مرسي واستغل حادث رفح ليطيح بقادة الجيش الكبار «طنطاوي وعنان» وأكد رجال القوات المسلحة مهنيتهم، بمن فيهم المشير والفريق، وتقبلوا الأمر، وعاد الجيش إلى ثكناته، كما كان يطالب «الإخوان المسلمون» دائماً حتى استدعاهم مرسى مرة أخرى إلى الشارع لمواجهة غضب الناس من قراراته «الخاطئة».. ولولا «الحنكة» و«الخبرة» خلال الفترة الانتقالية لوقع ما لا تحمد عقباه بين الجيش والشعب، وأثبتت القوات المسلحة خلال الفترة الماضية احترامها للشرعية والشعب، فى آن واحد، لكن السؤال الذى يطرح نفسه: هل هذا يكبح جماح الإخوان، أم أن طموحهم فى الجيش أكثر من ذلك بكثير، وأن خطة «الأخونة» لم تغفل هذا القطاع المهم فى ظل الارتباطات والأجندات والفواتير الخارجية التى تهدف الجماعة إلى تسديدها على حساب الوطن.

بالطبع لم يكتف مرسي وإخوانه بأن يظل الجيش «مهنياً»، محافظا على ثوابتَه الوطنية، ولم يفتخروا بذلك كما فعل معظم المصريين، لكنهم أرادوا أن يتحول إلى «شعبة» لجماعة الإخوان المسلمين، فلم تنجُ القوات المسلحة من التطاول على قياداتها ولا تدخلات الجماعة فى شئونها، وبدأت محاولات الأخونة من كلية الضباط الاحتياط لأنها «الأسرع»، بالإضافة إلى غياب الجيش عن الاتفاقات التى تتم بين الجماعة وحماس وقطر وإيران وتركيا وأمريكا وغيرها، وكما قامت الجماعة «بتأميم» وزير الخارجية، ومن بعده وزير الداخلية، جاء الدور على وزير الدفاع.. والجميع يعلم أن أحد أهم الأسباب للإطاحة باللواء أحمد جمال الدين، وزير الداخلية السابق، قربه من الفريق أول عبدالفتاح السيسى، وتلاحم الجيش مع الشرطة، بدليل أن الوزير الجديد اللواء محمد إبراهيم، وزير داخلية الإخوان، لم يقم بأى فاعلية بين الجيش والشرطة منذ وصوله إلى مقعده، بل أكاد أجزم أنه لا يتحدث مع «السيسي» إلا فى اجتماعات مجلس الوزراء فقط.

لا يجب أن يغفل الشعب المصرى عن المعركة بين «الجيش» و«الإخوان» لأنه سيكون الخاسر الوحيد، فلو تمت أخونة الجيش وتسييسه فسنقول على مصر السلام، خاصة فى ظل وجود نظام حاكم استبدادى وتسلطى.. ولا تصدقوا أن الإخوان سيحققون مع علي عبدالفتاح، الذى اتهم الجيش بأنه وراء مذبحة رفح، لأن الجميع يعلم أن ماكينة الأكاذيب والشائعات في المقطم لا تتوقف للنيل من جيش مصر العظيم، الذى يعى معنى «الدم» ولا يفرط فيه سواء لحساب حماس أو المنظمات الجهادية أو لفواتير أخرى، وكان أجدى بالإخوان ورئيسهم «مرسي» بأن يثأروا لدم شهداء رفح، الذى وعد به الرئيس وقتها، لكنه كعادته لم ينفذ رغم مرور أكثر من 6 أشهر، ولا أحد يعرف لصالح من يتم الصمت؟.. وحسناً فعل الجيش فى الأنفاق مع غزة، فأمن مصر القومى مسئولية الجيش وأهم من أى حسابات إخوانية.

لا تعتقدوا أن المعركة بين الجيش والإخوان انتهت بمقابلة مرسى للسيسي أو ببيان الحرية والعدالة باحترام القوات المسلحة، لأن الخلافات بينهم كبيرة، فلا طموح الإخوان فى الجيش سيتراجع ولا «وطنية» قيادات الجيش ستهتز، ويعرف الفريق أول عبدالفتاح السيسي من أين انطلقت شائعة إقالته وأسبابها، وإذا راجع التاريخ سيكتشف أن الإطاحة بطنطاوي وعنان ومن بعدهم المستشار عبدالمجيد محمود، بدأت بشائعة مماثلة وأن المحاولة الأولى للإطاحة بالنائب العام تمت فى 11 أكتوبر 2011، وبعدها خرج الجميع يؤكد اعتزازهم بـ«عبدالمجيد» وبعدها بـ42 يوماً تمت الإطاحة به، فهل ينتظر «السيسي».. ورئيس أركانه الفريق صدقى صبحى 42 يوماً أخرى؟!

كينياتا يتقدم في انتخابات كينيا

■ مومباسا / وكالات :

أظهرت نتائج أولية رسمية للانتخابات في كينيا فوز أوهورو كينياتا نائب رئيس الوزراء بالرئاسة بنحو 57 % من الأصوات، يليه رئيس الوزراء رايلا أودينغا بنحو 38 %.

وأشار تقرير رسمي إلى مشاركة أكثر من 70 % من الناخبين في التصويت، رغم أجواء متوترة وأعمال عنف أسفرت عن مقتل 13 شخصا بينهم ستة شرطيين، مما أثار مخاوف من اندلاع مواجهات دامية كتلك التي أعقبت انتخابات 2007 وخلفت ألف قتيل ومئات الآلاف من المشردين.

وكان كينياتا ورفيقه وليام روتو المرشح على قائمته نائبا للرئيس من بين أربعة أشخاص وجهت إليهم المحكمة الجنائية الدولية اتهامات تتعلق بدورهم في حمام الدم الذي وقع بعد انتخابات 2007-2008.

وقد أدلى كينياتا (51 عاما) وهو نجل أول رئيس للبلاد بعد استقلالها، بصوته في دائرته جنوب غاتوندو التي تبعد حوالى خمسين كيلومترا شمال العاصمة، حيث أكد من هناك ثقته في الفوز.

أما في غربي البلاد، فيخوض مالك -الأخ غير الشقيق للرئيس الأميركي باراك أوباما- الانتخابات للفوز بمنصب حاكم سيايا، المقاطعة التي ولد فيها والد أوباما. وركز مالك حملته بشكل مباشر على القضاء على الفقر وتطوير البنية التحتية للبلاد.

وقد دفع الإقبال الكبير السلطات إلى تمديد عملية التصويت في بعض مراكز الاقتراع بعد الوقت الرسمي.

في هذا السياق، أعلن رئيس اللجنة الانتخابية أحمد إسحاق حسن أن نسبة المشاركة بلغت أكثر من 70 % من 14.3 مليون كيني لهم حق التصويت في انتخابات عامة تشمل اختيار رئيس جديد مع التجديد للجمعية الوطنية التي تضم عددا من النساء، وانتخابات مجلس للشيوخ و47 حاكما يتمتعون بسلطات واسعة، بالإضافة إلى أعضاء المجالس المحلية.

يشار إلى أن إعلان هزيمة أودينغا أمام الرئيس المنتهية ولايته مواي كيباكي (81 عاما) غير المرشح لولاية جديدة أثار حركة احتجاجات عنيفة تحولت إلى مواجهة سياسية وعرقية غير مسبوقة، ما أدى إلى مقتل أكثر من ألف شخص ونزوح أكثر من ستمائة ألف آخرين.